

تقرير عن آخر التطورات والاتجاهات البحثية العالمية في اخلاقيات الذكاء

الاصطناعي

ملخص تنفيذي:

يسعى هذا التقرير الى تحليل التطورات والاتجاهات البحثية العالمية في اخلاقيات الذكاء الاصطناعي من خلال التطرق لبعض الدراسات السابقة والبحوث التي تمت في هذا المجال في الآونة الأخيرة والتعرف على أوجه التشابه بينها ووجه الاختلاف، بالإضافة الى التعرف على كيفية الاستفادة منها والتوصل لبعض النتائج التي يمكن ادراجها من هذه الدراسات.

مقدمة:

لقد تطور الذكاء الاصطناعي (AI) كأداة مهمة في الدراسة العلمية، مما يسمح بحلول جديدة وفعالة للقضايا الصعبة. ومع ذلك، فإن الاستخدام المتزايد للذكاء الاصطناعي في الأبحاث يطرح أسئلة أخلاقية حول الخصوصية والانفتاح والتحيز والمسؤولية. ونتيجة لذلك، هناك حاجة ملحة لوضع مبادئ توجيهية أخلاقية. التطبيق المسؤول للذكاء الاصطناعي في البحث العلمي.

يعد الذكاء الاصطناعي إنجازا ملحوظا في التقدم البشري بسبب قدرته على تقديم خدمات لا تقدر بثمن للبشرية، على الرغم من كل فوائده، ولا سيما اعتماد البشرية المتزايد على الذكاء في مجموعة متنوعة من المجالات مثل الشخصية والطبية والصناعية والعسكرية والتجارية. والغرض الأساسي منها هو ضمان رفاهية

وحماية والحفاظ على حياة الإنسان (يونس 2020). على سبيل المثال، يمكن استخدام الروبوتات في المهام الصناعية الخطيرة والمعقدة وكذلك في ساحات القتال العسكرية. ومن الأمثلة على كيفية تعزيز الذكاء الاصطناعي لسلامة الإنسان قدرته على مراقبة صحة المرضى، ومساعدة الأشخاص ذوي الإعاقة، وحماية المؤسسات والمنازل من الاعتداء والسرقة. ومع ذلك، في السنوات الأخيرة، بدأ الأفراد والمهنيون في التعبير عن قلقهم بشأن التأثير الضار المحتمل للذكاء الاصطناعي. وقد تكون لها عواقب أخلاقية وقانونية سلبية، يمكن تصنيفها على أنها مشاكل أمنية، أو اقتصادية، أو اجتماعية، أو قانونية، أو إنسانية.

لذا اتجهت العديد من الجهات الدولية لتناول آخر التطورات والاتجاهات البحثية للبحث في أخلاقيات الذكاء الاصطناعي، واستناداً إلى ولايتها الفريدة، تقف اليونسكو في طليعة الجهود العالمية الرامية إلى ضمان التزام تطوير العلوم والتكنولوجيا في العقود المقبلة بمعايير أخلاقية عالية. وانطلاقاً من هذه الرؤية، وضعت اليونسكو مجموعة من المعايير العالمية، سواء في مجال البحوث الوراثية، أو تغير المناخ، أو البحث العلمي، لتعظيم فوائد الاكتشافات العلمية مع التقليل إلى أدنى حد من مخاطر تقويضها، فضلاً عن ضمان الاستفادة منها. تُستخدم لبناء عالم أكثر شمولاً واستدامة وسلاماً. وقد استشهدت اليونسكو بالقضايا الناشئة في مجالات أخرى، مثل أخلاقيات التكنولوجيا العصبية، وهندسة المناخ، وإنترنت الأشياء.

لقد وفرت النهضة المستمرة في الذكاء الاصطناعي العديد من الفرص في جميع أنحاء العالم، بدءاً من تسهيل تشخيص الرعاية الصحية إلى السماح للبشر بالتواصل مع بعضهم البعض عبر مواقع التواصل الاجتماعي، فضلاً عن زيادة كفاءة العمال من خلال الوظائف الآلية. ومن الطبيعي أن تخلق هذه التطورات الهائلة مخاوف أخلاقية شديدة بشأن قدرة أنظمة الذكاء الاصطناعي على زرع التحيز، وتفاقم تغير المناخ، وتعرض حقوق الإنسان للخطر، وغير ذلك الكثير. إن التهديدات التي يمثلها الذكاء الاصطناعي تؤدي بالفعل إلى تفاقم الفوارق القائمة، مما يؤثر على المجتمعات المهمشة سابقاً.

يتطلب الذكاء الاصطناعي توجيهات أخلاقية أكثر من أي مجال آخر. تعمل هذه التقنيات ذات الأغراض العامة على تغيير الطريقة التي نعمل بها ونتفاعل ونعيش بها. إن العالم يتغير بمعدل غير مسبوق منذ انتشار استخدام آلة الطباعة قبل ستة قرون. توفر تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي العديد من المزايا في مختلف القطاعات. ومع ذلك، فمن المتوقع أنه في غياب الضوابط الأخلاقية، قد ينشأ التحيز والتمييز على أرض الواقع، مما يؤدي إلى الخلافات ويعرض حقوق الإنسان والحريات الأساسية للخطر.

توصيات اليونسكو في أخلاقيات الذكاء الاصطناعي

وفي نوفمبر 2021، أصدرت اليونسكو أول نص معياري عالمي من نوعه في مجال أخلاقيات الذكاء الاصطناعي، "التوصية بشأن أخلاقيات الذكاء الاصطناعي"، والتي أقرتها جميع الدول الأعضاء البالغ عددها 193 دولة. وتشكل حماية حقوق الإنسان وكرامته ركيزة حيوية للاتفاقية، المبنية على تقدم المبادئ الأساسية للانفتاح والعدالة، مع التذكير الدائم بأهمية الإشراف البشري على أنظمة الذكاء الاصطناعي. تتمتع هذه التوصية بقابلية تنفيذ استثنائية نظراً لمجالات سياستها الواسعة، مما يسمح لصانعي السياسات بترجمة القيم والمبادئ الأساسية إلى عمل مع احترام إدارة البيانات، والمنظورات البيئية والإيكولوجية، والجنس، والتعليم، والبحث، والصحة والرعاية الاجتماعية، وجوانب أخرى من الحياة.

قيم ونهج اتفاقية أخلاقيات الذكاء الاصطناعي:

هناك بعض الأساسية التي تدور حولها اتفاقية اليونسكو لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي والتي تعمل على إرساء الأسس لتنظيم الذكاء الاصطناعي والتي تصب في مصلحة البشرية والأفراد والمجتمع ككل، والتي تتمثل في: حقوق الإنسان والكرامة الإنسانية: فمن الضروري احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية والكرامة الإنسانية وحمايتها وتعزيزها.

العيش في مجتمعات سلمية: من أهم أخلاقيات الذكاء الاصطناعي التي يجب وضعها في الحسبان هو العيش في مجتمعات تمتاز بالسلام والعدالة والترابط.

ضمان التنوع والشمولية.

ازدهار البيئة والنظم البيئية.

أما عن نهج اتفاقية اليونسكو في أخلاقيات الذكاء الاصطناعي فتتمثل في عشرة مبادئ رئيسية لتحديد نهج قوامه حقوق الإنسان إزاء أخلاقيات الذكاء الاصطناعي، والتي تتمثل في الآتي:

التناسب وعدم إلحاق الأذى: يجب ألا يتجاوز استخدام نظم الذكاء الاصطناعي حدود ما هو ضروري لتحقيق غايات مشروعة. ولا بدّ من تقييم المخاطر للحيلولة دون إلحاق أضرار من جرّاء هذه الاستخدامات.

السلامة والأمن: لا بدّ من الحيلولة دون تكبّد الأضرار غير المرغوبة (مخاطر السلامة) وتفويض مواطن الضعف إزاء الهجمات (مخاطر أمنية)، ومعالجتها من قبل الجهات الفاعلة في مجال الذكاء الاصطناعي.

الحق في الخصوصية وحماية البيانات: يجب حماية الخصوصية وتوطيدها من خلال دورة حياة نظم الذكاء الاصطناعي. ولا بدّ من وضع أطر ملائمة لحماية البيانات.

الجهات المعنية المتعددة، والحوكمة والتعاون القادران على التكيف: يجب احترام القانون الدولي والسيادة الوطنية خلال استخدام البيانات، ولا بدّ من إشراك مختلف الجهات المعنية لاتباع نهج شاملة إزاء حوكمة نظم الذكاء الاصطناعي.

المسؤولية والمساءلة: يجب أن تكون نظم الذكاء الاصطناعي قابلة للمراجعة ومتفق عليها. ولا بدّ من وجود إشراف وتقييم الآثار وتنفيذ آليات غايتها بذل العناية الواجبة والمراجعة والتدقيق، وذلك لتجنب التعارض مع حقوق الإنسان والمخاطر التي تهدد الرفاه البيئي.

الشفافية والقابلية للشرح: يعتمد نشر نظم الذكاء الاصطناعي بطريقة تتسم بالالتزام الأخلاقي على الشفافية والقابلية للشرح. ولا بدّ من تكييف درجة الشفافية والقابلية للقياس استناداً إلى السياق، إذ قد تنشأ أوضاع متوترة بين الشفافية والقابلية للقياس، من جهة، وغيرها من مبادئ الخصوصية والأمن والسلامة من جهة أخرى.

الرقابة البشرية والحزم: ينبغي للدول الأعضاء ضمان ألا تحل نظم الذكاء الاصطناعي مكان المسؤولية والمساءلة البشرية المطلقة.

الاستدامة: يجب تقييم تقنيات الذكاء الاصطناعي استناداً إلى آثارها على "الاستدامة" وفهمها كطيف من الأهداف المتغيرة باستمرار، بما في ذلك أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة.

الوعي ومحو الأمية: يجب تعزيز فهم الجمهور للذكاء الاصطناعي والبيانات من خلال التعليم المفتوح والمتاح للجميع، والمشاركة المدنية، والمهارات الرقمية، والتدريب في مجال أخلاقيات الذكاء الاصطناعي، ومحو الأمية الإعلامية والمعلوماتية.

الإنصاف وعدم التمييز: ينبغي للجهات الفاعلة في مجال الذكاء الاصطناعي تعزيز العدالة الاجتماعية، والإنصاف وعدم التمييز، واتباع نهج شامل لضمان أن تعم فوائد الذكاء الاصطناعي على الجميع.